

بيان صحفي



بيروت: 2012-08-22

وفاة سامي مكارم أستاذ الدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الأميركية

توفي سامي مكارم، أستاذ الدراسات العربية والإسلامية واختصاصي الخط العربي في الجامعة الأميركية في بيروت يوم 21 آب إثر مرض مفاجئ.

ولد سامي مكارم في 14 نيسان 1931، وهو الذي يعتبره الأكاديميون مرجعية في التصوف الإسلامي، ويشير أصدقاؤه إلى أنه كان ممارساً للتصوف، ذا روح كريمة دافئة.

ورغم كونه في العقد الثامن، كان سامي مكارم ما يزال يدرس بدوام جزئي في الجامعة الأميركية صفوفاً في التصوف الإسلامي والنثر العربي القديم، حتى وفاته.

"أرشدني الأستاذ مكارم إلى الطريق الروحي والتصوف، عبر صفوفه وشخصيته القدوة"، يقول الأستاذ بلال الأرفه لي، وهو طالب سابق لسامي مكارم ويشغل حالياً منصب رئيس الدائرة العربية بالوكالة.

ويضيف الأرفه لي: "كان سامي مكارم يتحلّى بسلام داخلي وكان يمتلك القدرة على نقل هذا السلام إلى من حوله".

ولد سامي مكارم في عيتات، إحدى قرى قضاء عاليه، والده الشيخ نسيب مكارم صاحب الروائع الفنية في مختلف أنواع الخطوط العربية، صاحب اللوحات الكبيرة والمتون متقنة الفن، وهو مبدع الأعمال الدقيقة خطأ ورسمًا على قطع من الرخام والفضة راوحت بين حجم بيضة الدجاج وحجم حبة الأرز وحبّة القمح. ربطت علاقة من الصداقة والمحبة والحميمية بين الوالد والابن تفوق رابطة الأبوة والبنوة، فلما قضى الوالد شعر الابن بحاجة إلى استرجاعه من خلال الفن.

تلقى سامي مكارم علومه الابتدائية والمتوسطة في اللبسيه الفرنسية في بيروت التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية، كما تلقى علومه الثانوية في الكلية اللبنانية في سوق الغرب. أما المرحلة الجامعية فبدأها في الجامعة الأميركية في بيروت حيث حاز درجة بكالوريوس في الأدب والفلسفة عام 1954 ودرجة ماجستير في الأدب العربي عام 1957. وكان في غضون ذلك يدرس الأدب العربي في الكلية اللبنانية في سوق الغرب ثم في كلية الصراط في عاليه. ثم انتقل إلى جامعة ميشيغان في آن آربر، ميشيغان في الولايات المتحدة الأميركية لينال منها عام 1963 درجة الدكتوراه في الفلسفة في دراسات الشرق الأوسط متخصصاً في الدراسات الإسلامية الباطنية، وكان إلى ذلك يدرس اللغة العربية في الجامعة نفسها.

عاد سامي مكارم إلى لبنان في تموز 1963 ليدرّس الفكر الإسلامي في الجامعة اللبنانية، ثم عيّن في العام 1964 أستاذاً مساعداً في الأدب العربي والفكر الإسلامي في الجامعة الأميركية في بيروت. وفي سنة 1970 رُقّي إلى درجة أستاذ مشارك في الجامعة الأميركية، ليرقى فيما بعد إلى درجة أستاذ سنة 1985. وقد شغل في الجامعة نفسها رئاسة دائرة الأدب العربي ولغات الشرق الأدنى مرتين: 1975-1978 و 1993-1996. كما كان أستاذاً غير متفرغ في برنامج الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية من عام 1977 إلى عام 1981. وقد عُيّن أيضاً مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأميركية في بيروت من عام 1975 إلى 1978.

استطاع سامي مكارم أن يجمع إلى جانب نشاطه الأكاديمي والفكري ومؤلفاته العلمية تراثاً من الفن التشكيلي والشعري. نشر ثلاثة دواوين شعريّة هي: "مرأة على جبل قاف (1996)", و"ضوء في مدينة الضباب (1999)" و"قصائد حبّ على شاطئ مرآة (2004)". له أكثر من عشرين كتاباً إلى جانب عدد كبير من المقالات في دوريات متخصصة، ومئات الأعمال الفنيّة التشكيليّة.

"لم يكن الأستاذ مكارم مرجعيّة أكاديميّة في التصوّف فحسب، بل كان ممارساً له من خلال علاقته مع زملائه وطلّابه،" يقول الأستاذ رمزي بعلبكي، رئيس الدائرة العربيّة السابق لسنتين عديدة وزميل لسامي مكارم. "كان يعامل زملاءه ومريديه بدفئ نادر وكان دوماً مستعداً لمُد يد العون وتقديم النصيحة".

الأستاذ مكارم عضو في الهيئة الاستشاريّة للمنظمة اللبنانيّة للسلام الدائم، والسكرتير العام للمجلس الدرزي للبحوث والتنمية، ورئيس قسم الدراسات العلميّة والبحوث في مؤسّسة التراث الدرزي. نال العديد من الجوائز والتكريمات خلال مسيرته. فهو مواطن فخريّ لمدينة هيوستن في الولايات المتحدّة الأميركيّة وحامل لمفتاح المدينة، وحامل ميداليّة المؤرّخين العرب، و درع نادي الليونز-لبنان، و درع منظمة الحركة الاجتماعيّة-اتحاد المؤرّخين العرب، و درع وزارة الثقافة-لبنان، و درع حركة انطلياس الثقافيّة.

تبقى ذكرى سامي مكارم من خلال زوجته ليلي عادل مكارم، وابنتيه، سحر ورندي، وابنيه، نسيب وسامر.

يصلى على جثمانه الخميس 23 آب 2012 الساعة الواحدة ظهراً في مسقط رأسه عيتات-قضاء عاليه.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon